اضطراب التصرف لدى الايتام

م.م. قاسم مصطفى السالم
kassim.alsalim@qu.edu.iq
م.م. نور هشام عبودي
noor.hisham@qu.edu.iq
جامعة القادسية/ رئاسة الجامعة

الملخص

هدف البحث الحالي الى التحقق من طبيعة ومستوى (اضطراب التصرف) لدى الايتام، اذ ان اضطراب التصرف (Conduct Disorder) هو نمط متكرر ومتواصل لسلوك يتم فيه إنتهاك الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير المجتمعية غير الملائمة للعمر الزمني، ويرى الباحثان ان متغير اضطراب التصرف يعد موضوعاً مهماً في جوانب حياة الاطفال الايتام والذي يستدعي التحري والبحث العلمي، ويرى الباحثان ان دراسة هذا المتغير من الموضوعات المهمة في حياة الاطفال الايتام المقيمين في المؤسسات الايوائية والتي تتطلب التعمق والدراسة، ويمكن تلخيص مشكلة هذا البحث في اجابة السؤال: هل هناك اضطراب تصرف عند الاطفال الايتام المقيمين في المؤسسات الايوائية؟ كما يهدف هذا البحث التعرف على:

– اضطراب التصرف عند الأطفال الأيتام المقيمين في المؤسسات الايوائية في مدينة الديوانية.

– دلالة الفرق على مقياس اضطراب التصرف تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث) ومدة الإقامة.

ولتحقيق تلك الاهداف اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي بوصفه الاسلوب الانسب للبحث الحالي، اذ قام الباحثان باختيار عينة من الاطفال الايتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية في مدينة الديوانية قوامها (٦٠) طفل وطفلة وبالطريقة العشوائية الطبقية، ثم طبق مقياس اضطراب التصرف الذي تم تبنيه، وتكون بالصيغة النهائية من (١٥) فقرة، وبعد اجراء وتطبيق الوسائل الاحصائية المناسبة تم استخراج المؤشرات السيكومترية للمقياس وهي صدق البناء تضمن الصدق الظاهري في حين تم الاستدلال على ثباته بواسطة اعادة الاختبار والفاكرونباخ، اذ بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس اضطراب التصرف بطريقة اعادة الاختبار (0.79) وبطريقة الفاكرونباخ (0.82).

تم تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة البحث بواسطة برنامج (SPSS) واشارت نتائج البحث الى ان الاطفال الايتام المقيمين في المؤسسات الايوائية لديهم اضطراب تصرف، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية وفق متغير الجنس (ذكور، اناث)، كما توجد علاقة طردية بين مدة الإقامة وارتفاع اضطراب التصرف.

وفي ختام البحث خرج الباحثان بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: اضطراب التصرف، الايتام.

Behavioral disorder in orphans

Assist. Lec Kassim Mustafa Alsalim Assist. Lec Noor Hisham Aboudi

University of Al-Qadisiyah / Presidency of the University

Abstract

The present study aims to investigate the nature and level of Conduct Disorder among orphaned children. Conduct Disorder is defined as a repetitive and persistent pattern of behavior in which the basic rights of others or age-appropriate societal norms are violated. The researchers consider this variable to be one of the critical issues affecting various aspects of orphans' lives, thus warranting thorough scientific investigation and in-depth study. The research problem is summarized in addressing the following question: Do orphaned children exhibit conduct disorder? The study also aims to identify:

• The level of conduct disorder among orphaned children in Al-Diwaniyah city.

• The significance of differences in conduct disorder according to gender (male, female) and duration of institutional residence.

To achieve these objectives, the researchers adopted the descriptive method as the most appropriate approach for the current study. A stratified random sample consisting of (60) orphaned boys and girls residing in residential care institutions in Al-Diwaniyah was selected. The Conduct Disorder Scale, adopted for this study, was applied in its final form comprising (15) items. After applying appropriate statistical

procedures, the psychometric properties of the scale were established. Construct validity was confirmed, including face validity. Reliability was assessed using the test-retest method and Cronbach's alpha coefficient, yielding reliability coefficients of (0.79) and (0.82), respectively.

The data collected from the research sample were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results indicated that orphaned children residing in institutional care exhibit conduct disorder. Furthermore, no statistically significant differences were found according to gender (male, female). In addition, a positive correlation was identified between the duration of residence and the increased levels of conduct disorder.

The study concluded with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Conduct Disorder, Orphans

مشكلة البحث

يعاني الأطفال الأيتام من فقدان الدعم الأسري المباشر، مما يجعلهم أكثر عرضة للصدمات النفسية والعاطفية، والتي قد تنعكس على سلوكياتهم اليومية داخل المؤسسة الإيوائية، وتشير الدراسات إلى ان فقدان الرعاية الوالدية المبكرة يؤدي إلى صعوبات في ضبط الانفعالات، ضعف التكيف الاجتماعي، وزيادة الميل إلى السلوك العدواني والانتهاكي (Tarren-Sweeney, 2008).

وبالتالي يواجه الأطفال الأيتام تحديات نفسية واجتماعية مضاعفة نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كليهما، وما يترتب على ذلك من حرمان عاطفي واضطراب في الشعور بالأمان والاستقرار النفسي (Rutter, 2012).

وتشير الدراسات إلى أن البيئة المؤسسية التي يعيش فيها الأيتام قد تساهم في ظهور بعض أنماط السلوك المضطرب، نتيجة ضعف الروابط العاطفية وقلة النماذج الوالدية المستقرة (Tarren-Sweeney, 2008).

يعد اضطراب التصرف أحد أكثر الاضطرابات السلوكية شيوعاً لدى الأطفال والمراهقين، ويتميز بنمط متكرر من السلوكيات التي تنتهك حقوق الآخرين أو القواعد الاجتماعية، مثل العدوان، التخريب، الكذب، والانتهاكات الجسيمة للقوانين American Psychiatric Association, (2013).

تظهر هذه السلوكيات بشكل أكثر وضوحا لدى الاطفال الايتام نتيجة الحرمان العاطفي وفقدان الرعاية الوالدية المبكرة، اكدت الدراسات النفسية أن غياب التعلق الآمن، وعدم الاستقرار داخل المؤسسة الإيوائية، وزيادة التعرض للصدمات المبكرة، يزيد من احتمالية ظهور هذا الاضطراب (Tarren-Sweeney, 2008, Rutter, 2012).

ومن أبرز خصائص اضطراب التصرف لدى الأيتام هي: العدوانية تجاه الآخرين أو الحيوانات، انتهاك حقوق الآخرين والممتلكات، الكذب والخداع لتحقيق أهداف شخصية وصعوبة الالتزام بالقوانين والأنظمة داخل المؤسسة الإيوائية.

للان لم تجري دراسات حديثة تكشف بدقة مستوى اضطراب التصرف لدى الأطفال الأيتام في مدينة الديوانية، ولم يتم توثيق العلاقة بين مدة الإقامة في المؤسسة وطبيعة السلوك العدواني، كما أن الفروق المحتملة تبعاً للجنس أو العمر لم تدرس بشكل كاف في السياق المحلي.

ويرى الباحثان ان دراسة هذا المتغير من الموضوعات المهمة في حياة الاطفال الايتام والتي تستدعي التحري والبحث العلمي، وبناء على ما ذكر يمكن تلخيص مشكلة هذا البحث في اجابة السؤال: هل هناك اضطراب تصرف عند الاطفال الايتام المقيمين في المؤسسات الايوائية؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية الاسرة في كونها توفر للطفل بيئة إنسانية واجتماعية اساسية لنموه السليم، إذ إن الأطفال الذين يحرمون من الرعاية الوالدية داخل أسرهم الطبيعية، وينشؤون في مؤسسات أو دور رعاية مهما اختلفت انواعها ومستوياتها، غالباً ما يتأثر لديهم النمو في معظم جوانب الشخصية، ويشمل ذلك جوانب النمو الجسمي، والنمو اللغوي والمعرفي، وكذلك النمو الانفعالي والاجتماعي، وصولاً إلى النمو الخلقي (علاء الدين كفافي،٢٠١٢).

ويشير (Kazdin, 2017) إلى أن الأطفال الأيتام هم فئة معرضة بدرجة أعلى لاضطراب التصرف مقارنة بالأطفال المقيمين في أسر طبيعية، بسبب الحرمان العاطفي ونقص الدعم الأسري (Kazdin, 2017).

لقد عد إضطراب التصرف كونه ظاهرة عالمية، حيث يتعدى المدى الثقافي فضلا عن المدى الخاص بالعمر الزمني والاجتماعي والعقلي، كما أن معدلات الانتشار تتشابه إلى حد كبير بين الدول، فبينما تصل في هولندا على ٥.٦%، نجد أنها تصل إلى٤.٤% في الوليات المتحدة الأمريكية (Shaffer et al ,1996).

وتتجه بداية حدوث اضطراب التصرف صعودا من مرحلة الطفولة المتأخرة واوائل مرحلة المراهقة، حيث يقدر انتشاره فيما بين (١.٥ % : ٣.٤%) للمراهقين وحوالي (٤٠%) من المراهقين الذين لديهم اضطراب التصرف يحدث لديهم في النهاية اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (Leber et al, 1994).

لذا فإن معرفة انتشار هذه النوع من الاضطراب ضرورية من أجل التخطيط وتوفير الخدمات الوقائية اللازمة لهذه الشريحة من المجتمع، لتحديد مجموعة من العوامل التي تتضمن طبيعة المعايير التشخيصية المستخدمة، والمقاييس التي يتم استعمالها لتقدير وجود الاضطراب والحالات المرتبطة بها كالاكتئاب والقلق والدافع نحو الانتقام من الذات بسلوك الانتحار والتشاؤم السلوكي عن الحياة (APS,2000).

أهداف البحث

هدف البحث الحالي التعرف على:

• اضطراب التصرف لدى الأطفال الأيتام المقيمين في المؤسسات الايوائية في مدينة الديوانية.

• دلالة الفرق على مقياس اضطراب التصرف تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور، اناث) ومدة الإقامة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالأطفال الأيتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية في مدينة الديوانية، للعام (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات

اضطراب التصرف (Conduct Disorder)

عرفه كل من:

فريك (Frick, 2003)

هو نمط متكرر ومستمر لسلوك عدواني ومعادي للمجتمع، ويتسم بالتحدي، كما يتضح ذلك من وجود ثلاثة معايير على الأقل أو أكثر وتشمل هذه المعايير: السمات القاسية غير الإنفعالية (العدوان نحو الناس وتدمير الممتلكات)، والسمات النرجسية (الخداع أو السرقة)، والإندفاعية (كالإنتهاكات الخطيرة للقواعد) (Frick , 2003).

ماش وولف (Mash & Wolfe, 2007)

نمط متكرر ومتواصل لسلوك يتم فيه إنتهاك الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير المجتمعية غير الملائمة للعمر الزمني (Mash & Wolfe, 2007).

الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM-IV

هو اسلوب متكرر ومستمر من السلوك الذي ينتهك فيه الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير والقواعد الاجتماعية الرئيسية المناسبة، وتظهر بوجود ثلاثة أو أكثر من المظاهر التالية في الاثني عشر شهرا الأخيرة، مع وجود محك واحد على الاقل في الشهور الستة الماضية. وقد تبنا الباحثان هذا التعريف ليكون التعريف النظري للبحث الحالي.

التعريف الإجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس اضطراب التصرف المستخدم في البحث الحالي.

الأيتام

الأطفال الذين فقدوا احد الوالدين أو كليهما، ويقيمون في مؤسسات إيوائية رسمية.

التوجهات النظرية التي تناولت مفهوم اضطراب التصرف

اقترحت نظريات علم النفس المختلفة تفسيرات متنوعة لاضطراب التصرف، فترى نظرية التحليل النفسي أن الاضطرابات تنشأ نتيجة صراعات نفسية مكبوتة تستقر في اللاوعي، وتسعى إلى التعبير عن نفسها بطرق غير مباشرة أو خفية، وعند ظهور هذه الصراعات فإنها غالباً ما تتجلى في صورة أنماط سلوكية مضطربة، حيث يفسر السلوك الإنساني على أنه محاولة من الفرد لفرض نوع من السيطرة على الاخرين، ويعزى هذا السلوك إلى رغبة داخلية في التخلص من الشعور بالنقص، سواء كان هذا الشعور واقعياً أم متخيلا، كما تشير النظرية إلى أن سعي الفرد للسيطرة قد يظهر أحياناً من خلال التعويض المفرط، الذي يتجسد بدوره في سلوك مضطرب، خاصة عندما يصبح الدافع لتعويض النقص قوياً وملحاً.

سعت هذه النظرية إلى تفسير الانحرافات السلوكية بالاستناد إلى خبرات الطفولة المبكرة في ضوء مبادئ التحليل النفسي، إذ تفترض أن بعض الخبرات غير السارة في تلك المرحلة يتم كبتها في اللاشعور، وعلى الرغم من ذلك، تبقى هذه الخبرات المكبوتة فاعلة في توجيه السلوك لاحقاً، مما يسهم في ظهور انماط من الاضطرابات السلوكية (يحي، ٢٠٠٠).

يرى منظرو التحليل النفسي ان اضطراب السلوك يعود إلى انخفاض مستوى «الأنا الأعلى»، الذي يعد بمثابة السلطة الداخلية لدى الفرد، ويدرك في صورة الضمير الذي يقيم الأفعال ويحاسب عليها ويؤدي دوراً رقابياً يوجه السلوك، ويسهم هذا الضمير في تكوين مشاعر الذنب التي تعمل كدافع للحد من السلوكيات غير السوية، وعند ضعف هذه السلطة الداخلية او غيابها، تضعف الضوابط الذاتية ولا ينشأ صراع داخلي بين الفرد والانا الأعلى، مما يؤدي إلى غياب الشعور بالذنب، ويصبح السلوك خاضعاً لمبدأ اللذة دون مراعاة للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة (حمودة، ١٩٩١).

ان منشأ اضطراب التصرف يكمن داخل الفرد نتيجة لاختلال الوظائف النفسية عبر مساران هما تعلم غير ملائم في مرحلة الطفولة (الخمس سنوات الاولى) واختلال الحركة المتوازنة للنظم النفسية (الهو والانا والانا الاعلى) (الخطيب، ١٩٩٨).

اما الاتجاه السلوكي فيرى أن اضطراب التصرف يعد سلوكاً متعلماً يكتسبه الفرد من البيئة التي يعيش فيها، إذ ينطلق هذا الاتجاه من فكرة أن الإنسان نتاج لبيئته بما تتضمنه من مثيرات

واستجابات ترتبط بمختلف جوانب حياته الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، حتى تصبح جزءاً من بنيته النفسية، ومن هذا المنظور، فإن السلوكيات الخاطئة أو غير السوية يتم تعلمها من المحيط الاجتماعي من خلال أساليب مثل التعزيز، والنمذجة، وتشكيل السلوك، وتسلسل الاستجابات السلوكية غير الملائمة، كما يشير هذا الاتجاه إلى ان من اهم اساليب تعديل السلوك: الإطفاء، والعزل، والمحو، والنمذجة الإيجابية وغيرها من الاساليب السلوكية الفعالة (العزة،٢٠٠٢).

ان اصحاب الاتجاه السلوكي توصلوا الى تفسير مفاده ان الاضطرابات النفسية عادات مكتسبة يتعلمها الفرد بهدف خفض مستوى التوتر وتقليل شدة الدافعية لديه، ويتم ذلك من خلال تتكون ارتباطات شرطية على أساس المنعكسات الشرطية، إلا أن هذه الارتباطات تكون في بعض الحالات غير سليمة او ذات طابع مرضي، كما يرى اصحاب هذا الاتجاه أن السلوك المضطرب هو نتاج مباشر للظروف البيئية المحيطة، وليس انعكاساً لعمليات نفسية داخلية، لذلك يركز هذا الاتجاه على دراسة الأعراض السلوكية الظاهرة، دون الاهتمام بما هو كامن في اللاشعور أو في أعماق النفس الإنسانية من صراعات أو عقد نفسية. (القاسم واخرون، ٢٠٠٠)، ان محتوى هذه النظرية يمكن تلخيصه بعبارة "السلوك محكوم بنتائجه" والسلوك الظاهر غير الملائم يقتضي التدخل المناسب من خلال تعديل السلوك (زهران،١٩٨٠).

الاتجاه البيئي (المنحى الاجتماعي والنفسي الاجتماعي) يقوم على مبدأ ان الاضطرابات السلوكية التي تحدث للطفل لا تحدث من العدم، بل نتيجة التفاعل بين الطفل والبيئة المحيطة به وبالتالي فإن مشكلات الفرد قد تتحول الى ظاهرة داخل المجتمع (يحيى،٢٠٠٠).

أما الاتجاه البيوفسيولوجي فينظر إلى تفسير اضطراب التصرف من خلال عدة مداخل فرعية وهي العوامل الوراثية والاختلالات الكيميائية الحيوية كالتغير في المخ والجهاز العصبي (يوسف، ٢٠٠٠).

اما الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع (DSM–IV) فيصنف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية هذا النوع من الاضطراب تحت عنوان الاضطرابات التي تنشأ في مرحلة الطفولة او المراهقة.

(اسلوب متكرر ومستمر من السلوك الذي ينتهك فيه الحقوق الأساسية للأخرين أو المعايير والقواعد الاجتماعية الرئيسية المناسبة، وتظهر بوجود ثلاثة أو أكثر من المظاهر التالية في الاثني عشر شهرا الأخيرة، مع وجود محك واحد على الاقل في الشهور الستة الماضية)، وهذه المحكات التشخيصية لاضطراب التصرف هي:

– العدوان على الناس والحيوانات (يتنمر ويهدد ويرعب الآخرين، يختلق مشاجرات جسدية، يستخدم سلاحا يمكن أن يسبب ضررا بدنيا للأخرين كالزجاجة او السكين، السكيف ، الزجاجة

المكسورة ، ... الخ، يقسو بدنيا على الأخرين، يقسو بدنيا على الحيوانات، يسرق مع مواجهة الضحية، ممارسة نشاط جنسي).

– تحطيم الممتلكات (المشاركة عن عمد في اشعال النار بقصد احداث اصابات، تحطيم ممتلكات الاخرين عن قصد).

– الاحتيال والسرقة (التسلل الى منزل او بناية أو سيارة خاصة لفرد اخر، يكذب للحصول على امتيازات، سرقة اشياء قيمة دون مواجهة الضحية).

– عدم الامتثال للقواعد واختراقها (يتأخر في العودة للبيت رغم تحذيرات الوالدين ويبدأ قبل عمر ١٣ سنة، هروب من البيت على الاقل مرتين، يهرب من المدرسة، ويبدأ ذلك قبل عمر ١٣ سنة، يسبب الاضطراب خلل في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي) (DSM–IV , 1994)، وقد تم الاعتماد على الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية (Dsm–4) في بناء وتفسير اضطراب التصرف في هذا البحث.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يقوم البحث الحالي على استعمال منهج البحث الوصفي، الذي يسعى للتنبؤ بالعلاقات الارتباطية بين المتغيرات في اضطراب التصرف لدى الايتام.

مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بجميع الأطفال الأيتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية في مدينة الديوانية خلال العام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦)، والذين تتراوح أعمارهم بين 8–15 سنة، كما استخدم الباحثان في اختيار عينة البحث الحالي الطريقة الطبقية العشوائية ذات الاسلوب المتناسب.

عينة البحث

تكونت عينة البحث الحالي من الأطفال الأيتام المقيمين في المؤسسات الإيوائية اختيرت بالطريقة العشوائية ذات الاسلوب المتناسب، اذ تم استخراج عينة قوامها (٦٠) طفل وطفلة وتتراوح أعمارهم بين ٨–١٥ سنة، وقد تم اختيارهم وفق الشروط الآتية:

١. الإقامة الفعلية في المؤسسة الإيوائية.

٢. القدرة على فهم فقرات الاستبانة والإجابة عنها.

٣. عدم وجود إعاقات عقلية شديدة.

أداة البحث

من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي تم استخدام مقياس اضطراب التصرف المستند إلى الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM–5) وقائمة سلوك الطفل (CBCL) لـ

Achenbach (2011)، بعد تكييفه ليتناسب مع الفئة العمرية (٨–١٥ سنة) من خلال اعتماد بدائل إجابة ثنائية (نعم/لا) بدلاً من البدائل الخماسية، وذلك لتسهيل الفهم وضمان دقة الاستجابة.

التطبيق الاستطلاعي

أجرى الباحثان عملية التحقق من وضوح محتوى ومعنى الفقرات وبدائلها وكذلك حساب الزمن المستغرق في الاجابة، طبق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (١٠) اطفال ايتام وكانت النتائج جيدة وتبين للباحثين ان التعليمات التي تمت صياغتها واضحة وطريقة الاجابة سهلة وان فقرات المقياس تخلو من الغموض، حيث بلغ المدى على الاجابة على المقياس بمدى زمني يتراوح ما بين (٥–٨) دقائق.

اجراء تحليل الفقرات

تم اجراء تحليل الفقرات من خلال اجرائيين هما:

١– القوة التمييزية للفقرات

تم استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس اضطراب التصرف باستخدام معامل التمييز (Discrimination Index)، وذلك لكون بدائل الإجابة ثنائية (نعم/لا)، إذ لا يعد الاختبار التائي مناسباً في هذه الحالة.

وقد تم اعتماد أسلوب المجموعتين الطرفيتين(27%) ، حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة تنازلياً، ثم اختيار:

- أعلى (٢٧%) من الدرجات كمجموعة عليا.
- أدنى (٢٧%) من الدرجات كمجموعة دنيا.

وبعد ذلك تم حساب نسبة الإجابة (نعم) لكل فقرة في كل من المجموعتين، ثم استخراج معامل التمييز لكل فقرة من خلال الفرق بين النسبتين.

المجموعتين.

جدول (١) يتضمن القوة التمييزية لفقرات مقياس اضطراب التصرف بطريقة المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	نسبة المجموعة العليا	نسبة المجموعة الدنيا	معامل التمييز	النتيجة
1	0.87	0.25	0.62	جيدة
2	0.81	0.31	0.50	جيدة
3	0.93	0.37	0.56	جيدة
4	0.75	0.31	0.44	جيدة
5	0.87	0.37	0.50	جيدة
6	0.81	0.25	0.56	جيدة

7	0.75	0.31	0.44	جيدة
8	0.93	0.37	0.56	جيدة
9	0.87	0.31	0.56	جيدة
10	0.81	0.25	0.56	جيدة
11	0.75	0.37	0.38	مقبولة
12	0.87	0.31	0.56	جيدة
13	0.81	0.25	0.56	جيدة
14	0.75	0.31	0.44	جيدة
15	0.87	0.37	0.50	جيدة

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع فقرات مقياس اضطراب التصرف تمتلك قدرة تمييزية مقبولة إلى جيدة، إذ تراوحت معاملات التمييز بين (٠.٣٨ – ٠.٦٢)، وهي قيم مقبولة في الدراسات التربوية والنفسية، حيث يشير معامل التمييز الذي يزيد عن (٠.٣٠) إلى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد ذوي المستويات المرتفعة والمنخفضة من السمة المقاسة. وعليه، تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس بصيغتها النهائية.

٢. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

تم استخراج علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس اضطراب التصرف باستخدام معامل ارتباط بوينت بايسيريال(Point–Biserial Correlation) ، وذلك لأن فقرات المقياس ذات استجابات ثنائية (نعم/لا)، وهو المعامل الإحصائي الأنسب في مثل هذه الحالة.

وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) الاتساق الداخلي لمقياس اضطراب التصرف

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.46	9	0.48
2	0.43	10	0.45
3	0.50	11	0.41
4	0.42	12	0.52
5	0.53	13	0.47
6	0.45	14	0.43
7	0.40	15	0.49
8	0.51		

يتضح من الجدول أعلاه أن معاملات ارتباط بوينت بايسيريال بين الفقرات والدرجة الكلية تراوحت بين (٠.٤٠ – ٠.٥٣)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يدل

على وجود اتساق داخلي جيد بين فقرات المقياس، وأن جميع الفقرات تسهم في قياس السمة نفسها وهي اضطراب التصرف.

وعليه، تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس.

الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس اضطراب التصرف

الصدق Validity

تم استخراج ذلك من خلال:

١. الصدق الظاهري Face Validity

تم عرض فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة في ميدان الاختصاص لغرض التعرف على صلاحية فقرات الاداة وتم اللجوء الى نسبة (٨٠%) فأكثر. وبناءا على هذا المؤشر حصلت جميع الفقرات على النسبة المطلوبة من موافقة المحكمين البالغ عددهم (١٠) محكمين.

٢. صدق البناء

وتم ذلك من خلال

أ. المجموعتين الطرفيتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

مؤشرات الثبات

الثبات (Reliability) اذ يعني دقة المقياس، وانه يعرف احصائيا بنسبة التباين الحقيقي الى التباين الكلي، كما انه يعني الدقة والاتساق في اداء الافراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن، فبالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها اذا تم تطبيقه على الافراد انفسهم مره ثانية، اذ وفقا ل (كرونباخ) الاتساق في الدرجات لاستجابات الافراد يتم عبر سلسلة من القياسات منها:

الاتساق الداخلي (Internal Consistency) والذي يتحقق اذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه، والاتساق الخارجي (External Consistency) والذي يتحقق عندما يستمر المقياس في اعطاء النتائج نفسها اذا ما تم اعادة تطبيقه عبر مدة زمنية.

وفقا لذلك قام الباحثان باستخراج ثبات المقياس بالطريقتين اعلاه وكما يأتي:

١. طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبارTest – Retest)

تم تطبيق اداة اضطراب التصرف للحصول على ثباتها بهذه الطريقة على عينة مكونة من (20) طفلاً في المؤسسات الايوائية، وبعد اسبوعين من التطبيق الاول قام الباحثان بتطبيق الاداة مره اخرى وعلى العينة ذاتها وفق اجراء اتبعه الباحثان، اذ ظهر ان قيم معامل الارتباط بين التطبيقين هو (٠,٧٩)

وهو معامل ثبات جيد.

٢. الاتساق الداخلي (معامل الفا كرونباخ)

تم استخدام معادلة الفا كرونباخ للحصول على ثبات الاداة (اضطراب التصرف) والجدول (٣) ادناه يبين قيمة ثبات الاداة وفق هذا الاجراء.

جدول (٣) قيمة معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ

المقياس	معامل الثبات
اضطراب التصرف	0.82

وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيدة.

وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية

تكون المقياس من (15) فقرة بصورته النهائية، موزعة على بعد واحد لقياس السلوكيات العدوانية و الانتهاكيه لدى الأطفال الأيتام، يجيب المفحوص فيها عن طريق الاختيار من بديلين هما (نعم، لا) حيث أن نعم تعني ١ و لا تعني صفر، وأن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي ١٥ و أدنى درجة هي صفر و أن المتوسط الفرضي = ٧.٥ وعليه كلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على ارتفاع مستوى اضطراب التصرف لدى الطفل والعكس صحيح.

المؤشرات الإحصائية لمقياس اضطراب التصرف

بصدد الحصول على المؤشرات الاحصائية التي ينبغي ان يتمتع بها اي مقياس عمد الباحثان الى التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي اولا، الذي يمكن التعرف عليه بواسطة مؤشرين اساسيين هما الوسط الحسابي والانحراف المعياري، وانه كلما قلت درجة الانحراف المعياري واقتربت من الصفر، دل ذلك على وجود نوع من التجانس او التقارب بين قيم درجات التوزيع (البياتي واثناسيوس، ١٩٩٧، ص١٦٨).

لذا فأن حساب المؤشرات الاحصائية لمقياس اضطراب التصرف والركن الى نتائج التطبيق فيما بعد، تم بالاستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة حصرا (SPSS) في الحصول على المؤشرات الاحصائية وجدول (٤) ادناه يوضح ذلك.

جدول (٤) يبين المؤشرات الإحصائية لمقياس اضطراب التصرف

المؤشرات الاحصائية	القيم
المتوسط الفرضي	7.5
المتوسط الحسابي	8.60
الانحراف المعياري	3.20
الوسيط	8
المنوال	9
التباين	10.24
أقل درجة	2
أعلى درجة	14

نلاحظ ان مؤشرات القيم الاحصائية لمقياس اضطراب التصرف هي متسقة بشكل مناسب مع مؤشرات المقاييس، اذ تقترب درجات مقياس اضطراب التصرف وتكراراته بشكل نسبي من التوزيع الاعتدالي، وهنا يمكن تعميم النتائج المتحصلة.

تحليل النتائج

الهدف الاول: تعرف اضطراب التصرف لدى الأطفال الأيتام في مدينة الديوانية

استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاضطراب التصرف ومقارنة الوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي، البالغ (٧,٥) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، ومن ثم مقارنة القيمة التائية المحسوبة المستخرجة بالقيمة الجدولية (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٩) والجدول (٥) ادناه يوضح ذلك.

جدول (٥) يبين القيمة التائية للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدى افراد العينة على مقياس اضطراب التصرف

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	مستوى الدلالة
60	8.60	3.20	7.5	2.11	دالة

تشير النتيجة إلى أن الأطفال الأيتام يظهرون مستوى متوسط يميل إلى الارتفاع من اضطراب التصرف، أذ أكدت المعايير التشخيصية DSM–IV، أن العدوان على الناس والحيوانات والقسوة عليهم جسدياً أو نفسياً بالإضافة إلى تحطيم ممتلكاتهم أو الاحتيال والسرقة والتسلل إلى منازلهم أو سرقة سياراتهم وعدم الامتثال للقوانين والقواعد واختراقها، يعد من المحكات التشخيصية لاضطراب التصرف وهو ما وجد لدى عينة البحث والتي تعود إلى الأوضاع التي نشأوا فيها والبيئة التي يسكنوها منذ عمر مبكر داخل دور الايتام.

الهدف الثاني: دلالة الفرق على مقياس اضطراب التصرف وفق متغير الجنس (ذكور، اناث)

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس اضطراب التصرف وفق متغير الجنس (ذكور، اناث)

جدول(٦) يوضح الفروق في الجنس (ذكور، اناث) على مقياس اضطراب التصرف

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة
ذكور	32	9.2	3.1	1.45	غير دالة
إناث	28	8.0	3.3		

تشير النتائج إلى وجود فرق ظاهري في المتوسطات بين الذكور والإناث، حيث سجل الذكور متوسطاً أعلى من الإناث على مقياس اضطراب التصرف، إلا أن هذا الفرق لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، إذ بلغت القيمة التائية (١.٤٥) وهي أقل من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث

في اضطراب التصرف لدى أفراد العينة. وقد يُعزى ذلك إلى تقارب الظروف البيئية والتربوية داخل المؤسسات الإيوائية لكلا الجنسين، مما يؤدي إلى تشابه أنماط السلوك لديهم.

الهدف الثالث: تحليل الفروق حسب مدة الإقامة

جدول(7) تحليل الفروق حسب مدة الإقامة

مدة الإقامة	المتوسط	الانحراف
أقل من سنة	7.1	2.9
1–3 سنوات	8.5	3.0
أكثر من 3 سنوات	10.2	3.3

تشير النتائج إلى وجود علاقة طردية بين مدة الإقامة وارتفاع اضطراب التصرف وبالتالي فأنه كلما زادة مدة اقامتهم داخل دور الايتام كلما استمرت الظروف المؤدية للاضطراب بالتأثير عليهم وبالتالي دوام وازدياد للاضطراب.

التوصيات

١. تأهيل الكادر التربوي بتدريب المعلمين والمشرفين في دور الايتام على كيفية التعامل مع السلوكيات المضطربة باستخدام اساليب علمية (مثل التعزيز الايجابي بدل العقاب).

٢. توفير بيئة مستقرة وامنة والعمل على خلق بيئة بديلة للاسرة تتسم بالاستقرار العاطفي، لان فقدان الامان من اهم اسباب اضطراب التصرف.

٣. تعزيز العلاقات الاجتماعية وتشجيع الاطفال على الاندماج في الانشطة الجماعية (رياضة، فنون، رحلات) لتنمية مهارات التواصل وتقليل السلوك العدواني.

المقترحات

١. دراسة تأثير مدة اليتم (منذ الولادة او في عمر متأخر) على ظهور الاضطراب.

٢. تصميم برامج ارشادية وعلاجية وقياس مدى فعاليتها في خفض السلوكيات العدوانية.

٣. اجراء دراسة مقارنة بين الايتام وغير الايتام لمعرفة الفروق في مستوى اضطراب التصرف.

المصادر العربية والاجنبية

– حمودة، عبد الرحي(١٩٩١): الطفولة والمراهقة – المشكلات النفسية والعلاج، المطبعة الفنية، القاهرة.

– الخطيب، جمال (١٩٩٨): مقدمة في الاعاقة السمعية، دار الفكر، عمان، الاردن.

– زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٠): التوجيه والارشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.

– العزة، سعيد حسيني (٢٠٠٢): التربية الخاصة للاطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- القاسم، واخرون (٢٠٠٠): الاضطرابات السلوكية، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان المملكة الاردنية الهاشمية.

- كفافي، علاء الدين(٢٠١٢): الصحة النفسية، دار الفكر العربي.

- يحيى، خولة (٢٠٠٠): الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

- Achenbach, T. M. (2011). Child Behavior Checklist (CBCL). Burlington: University of Vermont, Department of Psychiatry.

- American Psychiatric Association (1994) :Diagnostic and statistical manual of mental disorders, fourth edition, American Psychiatric Publishing.

- American Psychiatric Association (2000) :Diagnostic and statistical manual of mental disorders, fourth edition, text revision(DSM-IV-TR). Washington, DC: American Psychiatric .

- American Psychiatric Association (2000): Diagnostic and statistical manual of mental disorders, fourth n, text revision (DSM-IV-TR). Washington DC: American Psychiatric Press.

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.

- Frick, P. J. (2003). Callous-unemotional traits and conduct problems in children. Guilford Press.

- Kazdin, A. E. (2017). Conduct disorders in children and adolescents (3rd ed.). New York, NY: Oxford University Press.

- Loeber, R., & Keenan, K. (1994): Interaction between conduct disorder and its comorbid conditions: Effects of age and gender. Clinical Psychology Review, Vol. 14(6).

- Mash,C. J. , & Wolfe, D. A. (2007) :Abnormal child psychology (3rd ed). Belmont: Thomson Wadsworth.

- Rutter, M. (2012). Developmental psychopathology: Theory and method. Oxford: Blackwell.

- Shaffer, D. ; Gould, M. ; Fisher, P. ; Trautman, P. ; Moreau, D. ; Kleinman, M., & Flory, M. (1996): Psychiatric diagnosis in child and adolescent suicide. Archives of General Psychiatry.

- Shaffer, D.; Gould, M.; Fisher, P.; Trautman, P. ; Moreau, D. ; Kleinman, M., & Flory, M. (1996) :Psychiatric diagnosis in child and adolescent suicide. Archives of General Psychiatry, Vol. 53(4).

- Tarren-Sweeney, M. (2008). The mental health of children in out-of-home care. Current Opinion in Psychiatry, 21(4), 345-349.